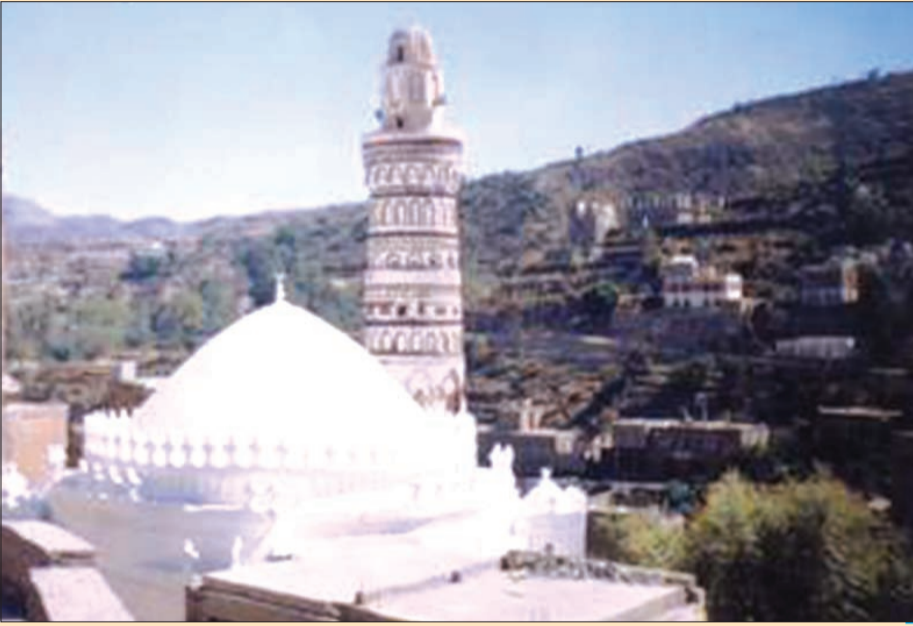


عن توظيف الدين لخدمة السياسة

الشيخ البريهي: استخدام الإسلام لأغراض سياسية يتنافى مع مقاصد الشريعة



99

لقاء - محمد حسن الدلاي

لقد أصبحت بعض الجماعات الإسلامية في وقتنا الراهن تتحدث باسم الإسلام وتتخذ ذريعة أو عباءة تتستر بها لتحقيق أهداف حزبية ضيقة الأمر الذي يتنافى مع الرسالة المحمدية. هؤلاء النفر صاروا يتبعون أهواءهم ويوظفون الإسلام لخدمة توجهاتهم السياسية وهو ما يسمى بـ (الإسلام السياسي).

«22 مايو» التقت بعدد من مشائخ الدين والمثقفين وناقشتهم حول قضية توظيف الإسلام لخدمة السياسة وخرجت بالحصيلة التالية:

66

توظيف غير جائز

في البداية تحدث إلينا الشيخ فؤاد البريهي - مدير مكتب الاوقاف والارشاد م/عدن حيث قال: توظيف الإسلام لأغراض سياسية غير جائز ويتنافى ذلك مع مقاصد الشريعة الإسلامية العظيمة التي هي أكبر من كل الدلالات بينما الحزبية لها دلالات خاصة.

مضيفاً: محاولة البعض استخدام الإسلام لتبرير أعمالهم وافعالهم الحزبية وغيرها خلق دميم بعيد عن المقاصد العظيمة للدين. وعن دور مكتب الاوقاف قال: لدينا ضوابط لعمل المساجد بعيدة عن الاستغلال السيء للدين الحنيف الذي نرفضه جملة وتفصيلاً.

عندما يصطبغ الدين بالسياسة

ويرى الدكتور - علوي عبدالله طاهر ان تسييس الدين أو تدين السياسة، عمل من أعمال الجهلة بالدين، وأسلوب من اساليب الانتهازية المقيتة فالدين يستشرف في الانسان أرقى ما فيه، واسمى ما يمكن ان يصل اليه، في حين ان السياسة تستثير فيه اخط ما يمكن ان ينزل اليه، وأدنى ما يمكن ان يهبط فيه، ذلك ان ممارسة السياسة باسم الدين يحول الدين الى صراعات لا تنتهي وتحزبات لا تتوقف، وان مباشرة الدين بأسلوب السياسة يحيل الدين الى تجاذبات تفرق الأمة ولا توحيدها.

وعندما كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يسوس المؤمنين كان يفعل ذلك من وحي القرآن الكريم الذي كان ينزل عليه، فالوحي الالهي هو الذي كان يسوس أمر المؤمنين، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يمارس السياسة بارشاد الوحي ورقابته سواء كان ذلك في القول أو الفعل أو التصرفات، فحكومة النبي صلى الله عليه وسلم - ان صح تجاوزاً ان تسمى حكومة- كانت تسيير طبقاً للوحي وتبعاً له، والحاكم فيها النبي المختار من الله، وليس للمحكومين أي (المؤمنين) ان يعترضوا على هذا الاختيار، فمتى نطقوا بالشهادتين فقد ارتضوا النبي قائداً لسياسة أمورهم، فكانت حكومته - ان صحت التسمية- حكومة تحكيم يلجأ اليها الناس مختارين غير مجبرين، ينفذون احكامها راضين طائعين لانها ليست حكومة مفروضة عليهم.

بما يعني ان حكومة النبي تم تأسيسها على كل القيم النبيلة والمبادئ الاخلاقية السامية التي دعا اليها القرآن الكريم، وهي لذلك لم تجنح أبداً لسلوكيات السياسة، لانها حكومة من نوع خاص، لا توجد الا حيث يوجد نبي، ولا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم.

واضاف: عندما اختلط الدين بالسياسة في عهود الدولة الإسلامية غلبت السياسة على الدين، واصبحت السياسة تلون الدين بألوان التحزب، وتلون التحزب بالشريعة، فصار كل عمل يعمله الحاكم حلالاً وشرعياً، بصرف النظر عن صوابه او خطئه، وصار كل

للمسلمين، وصار الخليفة معصوماً في فعله وقوله، فاصبح عندئذ مستبداً في الرأي والحكم.

ومع مرور السنوات تركز العمل السياسي في غالبية على الحركات السياسية، فانطقت شعلة الدين، وانطبع التيار الديني باخلاقيات السياسة، واغراء المال وجعجة التحزب، وطنظة الشعارات، حتى بدا وكأنه الوحيد في الساحة.

ولذلك لا عجب ان يصطبغ كل أمر من أمور حياتنا بصيغة دينية مسيبة، وانعكس ذلك على بعض الفتاوى الدينية المغلفة بغلاف

وتوعية المسلمين، لكن هذا وللأسف غير موجود.

وما حدث في حرب صيف 94 خير دليل على ذلك عندما اصدر احد مشائخ الإصلاح تلك الفتوى سيئة الصيت التي اباح فيها دماء أبناء محافظة عدن على خلفية مساندة لهم للحزب الاشتراكي وهو من ابشع الاعمال التي قام بها حزب الإصلاح متخذاً الإسلام عباءة لتحقيق اهدافه.

مشيراً الى ان تلك الافعال تسيى الى الدين وظلم الناس واستبدادهم بدعوى الحكم بما انزل الله غير مقبول. مضيفاً: نحن نؤمن بحكم الله وهو احكم الحاكمين، ولكن ماذا لو تحرف واستخدم لتصفية الحسابات مع طرف معين وهو أمر مرفوض.

دعاية لحزب معين

أما الشيخ حسين صالح الجعشاني - امام وخطيب مسجد الحبيب المصطفى بالشيخ عثمان يقول: الإسلام رسالة دينية وتوظيفه بالسياسة عمل دنسي، وهو ما يؤدي الى انحراف مسار هذه الرسالة العظيمة، فخطيب المسجد مهامه معروفة، ولكن بإمكانه ان يتحدث عن ما حصل في غزة او كارثة السيول في حضرموت من جانب انساني ديني.

وقال: لا حرج في ان يتطرق الخطيب الى موضوع الانتخابات وتوعية الناس بان هذا حق دستوري، ولكن ان تروج دعائية حزبية من المنبر او حتى في المسجد فهذا مخالف للشريعة ويتنافى مع رسالة المسجد.

واختتم الشيخ حسين حديثه: نقول لهؤلاء اتقوا الله ولا تتبعوا الهوى فيضلكم عن السبيل.

الدين بعيد عن ذلك

ويؤكد احد العاملين في السلك القضائي فضل عدم كشف اسمه انه لا يجوز توظيف الإسلام بالسياسة لغرض حزبي او شخصي فهو دين بعيد عن ذلك والذين يقومون بتلك الافعال كاصدارهم فتاوى ضد فئة معينة بهدف تصفية الحسابات فان هم خالفوا بذلك الشريعة الإسلامية واي شيء من هذا القبيل نعرضه للسنة والكتاب ان خالفهم نضرب به عرض الحائط ونسأل الله السلامة.

الدكتور علوي: ممارسة السياسة باسم الدين يقود إلى صراعات لا تنتهي



الشيخ حسين: الدعاية الحزبية في المسجد مخالفة شرعية

سياسي.

المقدس وغير المقدس

في حين يقول الصحفي عبدالرحمن أنيس ان الدين مساحة مقدسة والسياسة مساحة غير مقدسة الأمر الذي يجعل عملية توظيف الدين في خدمة مصالح سياسية أمراً مشيناً. والناظر الى واقع الحركات والأحزاب الإسلامية في الوقت الراهن يجد انها تستغل الدين لأغراض سياسية عكس ما تنادي به من خدمة الدين وإعلاء رأيه والدعوة الى الله

عمل او قول للخصوم حراماً وغير شرعي، وله من النصوص ما يؤكده او يرفضه.

مشيراً الى ان تشابك الدين بالسياسة صار كثير من المسلمين يعتقدون - خطأ- ان النظام السياسي جزء من الدين، وهو أمر أدى الى خلط الدين بالسياسة، واختصار الشريعة بالتحزب، وهو ما أدى الى الصراع بين القبائل والقبائل، والطوائف والطوائف، والفرق والفرق، وبين الاجناس، فأخذ الصراع شكل الدين، واختلط الفهم الديني بالفهم السياسي، وكان من جراء هذا الخلط ان اصبح الخليفة خليفة لله، وليس خليفة